

## الديمقراطية السعودية تتجلى

هويتين الشخصية عن أزواجهن أو أبائهن، وسائل أخرى تزيد استقلالهن الذاتي، وفي جانب المساواة وقعت الحكومة السعودية في آب (أغسطس) 2000 اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، مع تحفظها على ما يتعارض مع الشريعة الإسلامية. ومن الاتفاقيات التي صادقت عليها المملكة سبياً لمواكبة المعايير الدولية لحقوق الإنسان انضمامها إلى المركز الدولي لتسوية منازعات الاستثمار، 7 حزيران (يونيو) 1980، وكذلك معاهدة مناهضة التعذيب وغيره من المعاملات أو العقوبات القاسية والمهينة وغير الإنسانية، 23 أيلول (سبتمبر) 1997، الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري، 23 أيلول (سبتمبر) 1997، اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، 7 أيلول (سبتمبر) 2000، اتفاقية حقوق الطفل، 26 كانون الثاني (يناير) 1996، وقعت الموافقة في نيسان (أبريل) 2000 على نظم استثمار جديدة تتيح لشركات التي تعود كامل ملكيتها لأجانب الاستفادة من جميع الامتيازات الضريبية، وعن الهيئة التحتية والدعم المالي التي توفره الشركات السعودية، والسماح للأجانب بتملك العقار، وتسمح لنواع الاستثمار الأجنبي الجديدة بالحصول على قروض من الصندوق السعودي للتسوية الصناعية، تقدم شركات منوكة بكاملها لأجانب، كما سمحت الحكومة سنة 1999 للمستثمرين الأجانب بالاستثمار في الأسهم السعودية من خلال تمويل مشترك مفتوح المدة. وقد أنشأت الحكومة مركز الحوار الوطني لمعالجة الاختلافات بين المشرق الإسلامية المتعددة في البلاد، وحصلت الصحافة على المزيد من الحرية من خلال سماح الحكومة لهم بالنتاش المفتوح، مثل حقوق المرأة، الإصلاح السياسي، الإصلاح الاقتصادي، الفساد الحكومي، والقضايا الدينية، ومنحت الحكومة عددا كبيرا من الصحافيين الأجانب تأشيرات دخول وسمحت لهم بالتجول في البلاد وتقريره عن مشاهداتهم بحرية، كما سمحت الحكومة لمنظمة دولية لحقوق الإنسان هي منظمة "هيومن رايتس ووتش" التي عقدت أول مؤتمر لحقوق الإنسان في البلاد، ثم تدخر المملكة العربية السعودية جيها لمواكبة باقنانون الدولي الإنساني والدأب على مواكبة تطوره ومستجداته، ولعل أبرز ما حققته المملكة

مشهد رائع السلام يوم النبيعة كان الحاكم والمحكوم على حد سواء، فقد تسابقت فيما يعرف في العالم (مراكز الأبحاث الاستراتيجية) بوضع العديد من السيناريوهات لما بعد وفاة خادم الحرمين الشريفين فهد بن عبد العزيز، فمنهم من توقع صراعات ومنهم من توقع مناظرات؟ ولكن اقتنع العالم بأننا عائلة كبيرة نتفق ونبحتفد في مثل الأصول واتحادات، إلا أننا في نظام الحكم نحن مع آل سعود، ونجح الفهد - رحمه الله - في وضع قواعد الحكم السعودي وانتقلت البيعة إلى خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود. نعم في عهد الفهد قدمت حقوق الإنسان طبقاً للمعايير الإسلامية والدولية، فقد استحدثت الجمعيات التطوعية والمستقلة والبيئات المهنية والمجلس البلدي وجمعيات الأبناء وتطور مجلس الشرف السعودي، لكنها تساعد على التواصل بين المجتمع والولاء، والمتابع للوضع السياسي يقين أن هناك تسمية سياسية جديدة والحديث عن الديمقراطية لغة التعبير موجود، ونحن مع استخدام لغة مهنية في الإعلام والمطبوعات وجميع الوسائل الإعلامية الأخرى حسب الأنظمة المرعية والإجراءات المتبعة ثم أتبع هذا الحدث الإعلان في منتصف سنة 2003 عن تشكيل المنظمة الأهلية لحقوق الإنسان التي تم تأسيسها كي تكون مسؤولة عن تطبيق حقوق الإنسان وعن جعل التشريعات الحكومية متسجمة مع معايير حقوق الإنسان، كذلك صدر نظام المرافعات الشرعية مع اللائحة التنفيذية، الذي دفع بتحديث عادل لجميع إجراءات التقاضي للمواطنين والمقيمين، وكذلك القانون الخاص بمرافق التوثيق والحجز المؤقت والاعتقال الاحترازي الذي صدر وضع بصورة جلية تماما أكثر نص تشريعي يفضل قواعد التوثيق والحجز وهو القانون الرئيسي الذي ينظم هذا المجال من النظام العدلي الجنائي وكذلك إنشاء هيئة التحقيق والادعاء العام سنة 1983 وكذلك تأسيس "مجلس الاقتصادي الأعلى" لزيادة مساهمة القطاع الخاص في الاقتصاد الوطني وفي برنامج الخصيص الحكومي ولتحقيق توزيع منصف للدخل، ولحلق فرص استثمار وعمل، واعتمد إعطاء أوراق هوية شخصية للنساء، وهي أول خطوة باتجاه الاستقلال القانوني للنساء من خلال فصل



د. عبد الله بن مرعي بن محفوظ

Abdullah@binmehfouz.net

خطاب خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز في البيعة كان شاملاً وواضحاً وتحقق إلى نقاط مهمة جداً وله نظرة مستقبلية ومعالجة تلاووضع الحالية.

كاتب اقتصادي

الإنسان وحماية حقوقه. ولهذا يجب علينا أن نحترم خصوصيات الآخرين. وفي الوقت نفسه ينبغي أن نحترمهم واحترامنا لهم خصوصياتنا وإذا تحدثنا عن حقوق الإنسان والمفهوم الدولي وميثاق حقوق الإنسان فيجب أن تكون شاملة لجميع الجهود والتطبيقات الثقافية والدينية لجميع الدول وجميع الحضارات وجميع المجتمعات ولا تكون مقصورة على حضارة دون غيرها.

إن التوازن الدقيق بين القيم والمبادئ والأخلاق أمر واجب لتحقيق كرامة الإنسان ووضوح حقوقه وسلامة البيئة، وأن وصمة الإرهاب والتطرف والتفاد أمور تتناقض مع روح السعودية وقيمتها الدينية والشرايع الترياقية الخالدة والفطرة البشرية. والتي ينبغي معالجتها وتطهير ثقافة الأجيال من مخاطرهما، وأن احترام وحدة الأسرة البشرية وتكامل مصالحتها يخرجان من ضيانتها حقوق الإنسان

والمحافظة عليها، أن العدل والسلام والتعارف والتعايش الآمن أصل العلاقات بين المجتمعات وأن العدل مصدر كل فضيلة، وأنه الحاريس الأقوى والأضمن لتحقيق أمن الأفراد والشعوب والمجتمع الدولي، وأن المرأة والرجل شريكان في تحمل مسؤوليات الحياة على أساس من التكامل التقادري بينهما، وأن الأسرة المؤسسة على التزام القرصين بين الرجل والمرأة هي الأساس الوحيد لبناء مجتمع آمن وإعداد أجيال مسؤولة. وأن محاربة الإرهاب والتطرف على معايير العدل والترياقية الإيجابية والمولية والاعتماد على قيم السلام العالمي العامل غاية نبيلة وواجب شرعي، وأن احترام حق التعبير في الدفاع عن نفسها واحترام حقها في تقرير المصير من أهم مصادر الأمن والسلام العالمي. إن الحوار بين الثقافات والحضارات مطلب ديني ونهج حضاري للتعارف والتعايش العادل والأمن بين المجتمعات وأن احترام التسامح التسامح التسامح والخصوصيات الثقافية للمجتمعات هو السبيل الصحيح ثيلورة ميثاق عالمي عادل للأمن والسلام والتنمية المستدامة.

وإن الإسلام بقيمته ومبادئه مصدر إلهام للمواثيق والمعاهدات الدولية لتعزيز كرامة الإنسان وحقوقه وواجباته من أجل تحقيق تعايش حضاري عادل وأمن وحييا وطني الملكة العربية السعودية.

أخيرا في هذا الخصوص هو أنها أودعت في تشرين الثاني (نوفمبر) من عام 2001 وثيقة (انضمامها) لـميرتوكول الثاني الإضافي إلى اتفاقيات جنيف 1949 والمعقود لحماية ضحايا المنازعات المسلحة غير الدولية 1977. وبطبيعة الحال لم تكن هذه هي المساهمة الوحيدة ولا الأخيرة للمملكة مع المجتمع الدولي في كل ما من شأنه احترام الإنسان وخدمة الإنسانية، الوطن يسير قدما نحو التطوير والتحديث. ولأن المملكة كانت عرضة طيلة سنوات طويلة لاستهداف منظمات حقوق الإنسان، فإن عمى هذه الخطوة يعد إضافة تطويرية مهمة، تحسب للمواطن السعودي، لأنها ستؤدي بمعالجة همومه ومآقاته واحتياجاته ومتطلباته وفق ثوابت المجتمع وقواعد حقوق الإنسان المتعارف عليها عربيا ووقويا.

ولقد حرصت السعودية على المضي في حقوق الإنسان التي هي حقوق غير منتبهة إذا أمام لجنة حقوق الإنسان الحكومية برنامج عمل طويل. فضايها متجددة وليست مرتبطة بقضية معينة فعمههه هذه اللجنة ستكون هي التنسيق بين القطاعات الحكومية فيما يتعلق بحقوق الإنسان وحصراها في هيئة معنية والتاطل مع هذه القضايا ورفعها إلى النظام السامي أو رئاسة مجلس الوزراء في هذا الشأن، واعتقد أنها خطوة ممتازة سوف تتعاظم مع جميع القضايا المطروحة. واعتقد أنها خطوة بنساعة وخموة تطليمية تمشيقية مستازة، وتؤكد رغبة الحكومة في منح المواطن السعودي حقوقه في التعبير والمشاركة وغيرها.

خطابه خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز في البيعة كان شاملا وواضحا وتطرقت إلى نقاط مهمة جدا وله نظرة مستقبلية ومعالجة للأوضاع الحالية، فما يتعلق بحقوق الإنسان، فإن الأمر يتعلق بالإصلاح وبشأنه، وما يتعلق بالهحسانية ويرتبط بالسعي نحو الإصلاح العام أيا كان هذا الإصلاح فكل هذه الأمور لا بد أن تصب في بوتقة الوحدة الوطنية والشعور الوطني، شامل وتلاحم المجتمع والحفاظ على مكتسباته والإحساس الكامل بالمسؤولية تجاه حقوق عامة. إن المجتمع الدولي مترابط ويؤمن بحضارات وثقافات متعددة وكل تلك الحضارات تصب في مصلحة